

إذن بالدخول

بَيَّنَّا عبد الله بن الجعفر في أزقة المدينة إذ سمع غناءً، فأصغى إليه،
فإذا بصوت شجى رقيق لقيئة تغنى :

قُلْ للكرام ببابنا يَلْجُوا ما فى التَّصَابِي على الفتى حَرَجُ
فنزل عبدُ الله عن دابَّته، ودخل على القوم بلا إذن؛ فلما رأوه قاموا
إليه إجلالاً، ورفعوا مجلسه؛ ثم أقبل عليه صاحبُ المنزل، فقال: يا بن
عم رسول الله؛ دخلتَ منزلنا بلا إذن، وما كنتَ لهذا بخلقٍ! فقال
عبد الله: لم أدخل إلا بإذن.

قال: ومن إذن لك؟ قال: قِيَّتِكَ هذه، سمعتها تقول:

* قُلْ للكرام ببابنا يَلْجُوا . . . *

فإن كنا كراماً فقد أذن لنا، وإن كنا لثاماً خرجنا مذمومين؛ فضحك
صاحبُ المنزل وقال: صدقتَ، جعلتَ فذاك! ما أنت إلا من أكرم الأكرمين.
ثم بعث عبدُ الله إلى جارية من جَوَّارِيه، فقال لها: غنى، فغنت؛
فطربَ القوم، وطرب عبد الله، فدعا بثياب وطيب فكسا القومَ وصاحب
المنزك، وطيبهم، ووهب له الجارية، وقال له: هذه أحذق بالغناء من
جاريتهك.